



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



العراقيون

و

مواصلة اليقظة

في روى
المراجع الثمينة

سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دامته

www.ashraf.com

www.ashraf.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العراقيون و مواصلة اليقظة

كاتب:

صادق حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

صادق حسيني شيرازي

رقم الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	العراقيون ومواصلة اليقظة
٦	اشارة
٦	المقدمة
٧	شكر الله على زوال الطاغية
٧	حكومة الاكثرية
٨	الاستلهم من حكومة الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه
١٠	الدستور العراقي والإسلام
١٠	الإسلام يؤاخي بين كل العراقيين
١١	دور العشائر والأخذ بزمام المبادرة
١٢	الصلح خير من الخلاف والشقاق
١٣	مسؤولية الإعمار والبناء
١٣	الإعمار الثقافي والاستلهم من أهل البيت سلام الله عليهم
١٤	كربلاء قلعة حصينة في مواجهة المد الشيوعي
١٥	عراق اليوم يبحث عمّن يتحمل المسؤولية
١٥	ما كان لله ينمو
١٦	(قل كلّ يعمل على شاكلته)
١٦	بي نوبتها
١٧	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

العراقيون ومواصلة اليقظة

إشارة

اسم الكتاب: العراقيون و مواصلة اليقظة

المؤلف: حسيني شيرازي، صادق

الموضوع: جغرافيا

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: سلسله

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: ١٤٢٦

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم الى قيام يوم الدين. العراق؛ بلد الأنبياء والأئمة الأطهار سلام الله عليهم، عانى ويعانى الكثير من الولايات والمآسى والحرمان، رغم ما يمتلك من طاقات وثروات. لقد ذاق العراق منتهى الخوف والرعب، وعانى من أقسى حالات الظلم والاضطهاد، حين تلاقت أيدى الظلمة. ومرّت على العراق الفرص دون استثمار فى سبيل تخليصه من تلك المعاناة.

من جهة أخرى كان لعلماء أهل البيت سلام الله عليهم الدور الأكبر فى دفع عجلة الحياة فى العراق، وحفظ ما تبقى من قيم ومفاهيم سامية وطيبة لدى العراقيين، لاسيما المؤمنين المخلصين منهم.

وأسرّة العلم والفقاهة والاجتهاد؛ أسرّة الشيرازي بما أنجبت من علماء مجاهدين كانت فى مقدمته من تحمّل المسؤولية، ووعى دوره فى سبيل نشر الإسلام الذى هو خير نظام، والروح الذى ينبغى أن يسرى فى عروق العراقيين، لتنبض بالخير والسعادة والتطور. «ويل العراق؛ فليله لا ينقضى ... حتى تقوم حكومة الإسلام».

وهذه الأسرّة، سواء كانت فى العراق أو خارجه، لم تكن بمنأى عن واقع هذا البلد المضطهد وما يحتاجه من رؤى ووسائل للتغيير نحو الأفضل، والدفع بأبنائه إلى بناء كيانهم كما تتطلبه الحياة الحرة والكريمة.

والمرجع الدينى الكبير سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازي حفظه الله، وهو سليل هذه الأسرّة المجاهدة أسوة بمن مضى من أعلامها لا يضيع فرصة فى التوجه نحو خلق حالة من الوعى بين صفوف شعبه، بل إنه ليخلق الفرص الطيبة خلقاً فى سبيل إنقاذ العراق والعراقيين مما حلّ بهما من دمار وخسارة طيلة عقود بل قرون من الزمن.

فأصبح دام ظلّه شأنه فى ذلك شأن العديد من مراجع الشيعة محوراً هاماً لتطلّعات وتحركات الشعب العراقى، حتى صار بيته محطاً للوفود المتواترة من كلّ حذب و صوب من كلّ أرجاء العراق، حيث يقوم سماحته بتقديم التوجيهات القيمة لها؛ لتكون بمثابة المنهاج العملى لتحقيق الأهداف والتطلّعات السامية، ولتكون أيضاً البلمس الشافى للجراحات العراقية التى تسببت فى إيجادها قوى الشرّ والظلام الطامعة فى أرض العراق وثرواته.

بين يديك عزيزي القارئ بعض التفاتات سماحته وتوجيهاته القيمة التي أدلى بها لبعض الشخصيات الوافدة عليه من عموم المجتمع العراقي فرادى أو جماعات، حيث يبين لهم من خلالها، لزوم أن يعي العراقيون ضرورة التشخيص الدقيق لمشاكل العراق، كما لا بد لهم من التكاثر لحلّ تلك المشاكل والأزمات لاجتثاثها جذرياً، دون الاكتفاء بأنصاف الحلول التي من شأنها أن تزيد الطين بلةً. وهذا يبرهن على بالغ جهده حفظه الله تعالى في أن يرتقى بوعي العراقيين ويقربهم من حقيقة أزمتهم ومحاولة إسعافهم بالعلاج الأمثل في حلّها، موضحاً لهم أنه الغاية في البساطة، فيما إذا ما تمسك الفرد والمجتمع بأصالته ودينه الحنيف وأخلاقه الطيبة الفاضلة، وابتعد عن الأنانية والمصلحة، وإذ ذاك سيعرف العراقيون مكانم الخطر، فيميزوا بين الصديق والعدو، ويعملوا على توفير الوسائل الكفيلة لشقّ طريقهم نحو البناء والتطور، بعيداً عن الشعارات الفارغة والخطب الرنانة واللهات وراء السراب الكاذب. وإزاء هذا الجهد الطيب، وجدت (مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية) نفسها ملزمة بما هو متاح لها من الإمكانيات بأن تقوم بجمع ونشر ما توافر لديها من كلمات سماحته فيما يخصّ الشأن العراقي، وكلّها أملٌ في أن تلبّي رغبة المؤمنين في التعرف على فكر المرجعية، وعميق ارتباطها واهتمامها بهموم الأمة الإسلامية والشعب العراقي خاصّة، كما تطمح المؤسسة إلى جمع كلّ ما يصدر عن سماحته من تصريحات وإنجازات علمية وعملية خاصّة بهذا الشأن الهامّ في الوقت الراهن، ليتّم عرضها للمهتمين والمتابعين، كما تحرص كلّ الحرص على إتقان نشاطاتها على صعيد نشرها الفكري والثقافي عبر الكتب والدوريات أو موقعها على شبكة الإنترنت، والله وليّ التوفيق.

شكر الله على زوال الطاغية

«الحمد لله قاصم الجيَّارين مبير الظالمين، مدرك الهاربين نكال الظالمين صريخ المستصرخين موضع حاجات الطالبين معتمد المؤمنين».

أشكر الربّ المنان على نعمة زوال الطاغية الذي عمّ بظلمه الشعب العراقي وشمل الأمة الإسلامية، بل الإنسانية جمعاء، وأدعوه متضرّعاً أن يكمل نعمته علينا بانتهاء كلّ ذبول المأساة الكبرى التي دامت عقوداً طويلة، ويتمّها بشروق فجر الغد السعيد لهذا الشعب الأبى الصابر.

ويملأني التفاؤل بمستقبل مشرق للعراق، ويحدوني شوق كبير لزيارة العتبات المقدّسة ومجاورة أئمة الهدى صلوات الله وسلامه عليهم في العراق.

لا ريب أنّ المشكلات التي أعقبت زوال الطاغية مثلها مثل الأوساخ والأتربة المتراكمة في بيت مهمل، إذ لا بدّ من توقّف تصاعد الغبار لدى كنسها وإزالتها. فهذه المشاكل والأزمات كلّها متوقّعة لبلد كالعراق الذي عاش عقوداً مظلمة وصعبة قلّ نظيرها، في التاريخ، أو في تاريخ العراق على الأقلّ، إن لم نقل عديمة النظر. فالأمر بحاجة إلى صبر وحنكة ووعي ومضى زمان من أجل البناء، لكي ينعم الجميع إن شاء الله تعالى بوافر النعم في جوار أهل البيت سلام الله عليهم وإنني متفائل لذلك للغاية. وما توفيقى إلا بالله العليّ العظيم.

حكومة الأكثرية

أودّ أن أذكر إخواني العراقيين بأمرين جعلهما الله تعالى مفتاحاً للخيرات والبركات، وهما: «الإيمان» و«التقوى» حيث قال سبحانه وتعالى: «ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض».

فبهما يمكننا التعاون جميعاً والتكاثر من أجل صنع عراق مستقلّ تتوّج كلّ قطاعاته بالعرّ والفخار. وبعد فلا بدّ من بذل المساعي الحثيثة لإقامة حكومة «الأكثرية العادلة» وفق قانون مستمدّ من القرآن الكريم والسنة المطهّرة المرويّة عن النبيّ وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، توحّياً في الابتعاد عن كلّ ما من شأنه أن يعيدنا الى التجربة التاريخية

المرة التي أنتجت المآسى الكبرى طيلة عشرات السنين بعد أن تمخّضت عن «حكومة الأقلية» جزاء «الابتعاد عن قانون السماء»؛ يقول الله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً».

لقد ابتلى العراق بلد المقدّسات والأضرحة الطاهرة، ومنذ سنين مديدة، بالتعرّض لألوان العذاب والظلم، وقد عاش أهله أقسى ما يمكن أن يعيشه شعب في وطنه، رغم ما يمتاز به هذا البلد من إمكانيات اقتصادية واجتماعية وثقافية هائلة؛ فقد حباه الله تعالى بثروة النفط والماء والأرض الطيبة، فضلاً عن كونه مهوى قلوب المسلمين وليس الشيعة وحدهم، كما يزخر ومنذ القدم بينابيع العلم والمعرفة كالحوزات والمدارس الدينية والجامعات والمعاهد العلمية التي كانت تمثّل مصدر إلهام للمسلمين، كما أن تاريخه العتيق قد أكسب شعبه من الوعي والاستعداد الذهني ما له أن يقفز بالحاضر والمستقبل إلى أرقى الطموح.

غير أنّ ما عاناه العراق والعراقيون على مرّ الأزمنة والمراحل المتعاقبة ما يمكن تسميته بمشكلة إدارة البلاد وطبيعته نظام الحكم فيه. إنّ حكومة الأكثرية يؤكدها القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم» والشورى تعنى بحث قضيه معينه من قبل مجموعة ثم الأخذ بما يقوله الأ-كثر بعد مداولة الآراء وتقديم الأدلة من قبل أفراد تلك المجموعة. فإذا كان الله عزّوجلّ قد أمر بالتشاور في مورد قضيه كقضيه فطام الصغير بين الأب والأم، لتحاشر الاستبداد واحتمال حصول النفرة، فكيف بقضيه حكومة بلد فيه الملايين من البشر يتلهفون إلى العدل وسلطة الحقّ.

والقوانين العالمية أو مجالس الشعب في أغلب بلدان العالم تنصّ على حكومة الأكثرية. أمّا التجارب التاريخية، ولاسيما تلك التي شهدتها العراق وذاق منها مختلف أنواع المحن وذاق أبنائه مرارتها وعذابها طيلة عقود، من الزمن، فتشير إلى مأساة تسلط الأقلية على الأكثرية.

صحيح أنّ العراقيين إخوة، لكنّ هذه الحقيقة لا-تستدعي ابتلاع حقّ الأكثرية، إذ لا معنى لأن يأكل أحد الأخوين حقّ أخيه بحجّة الأخوة.

وهذا الحقّ يبقى محفوظاً للأكثرية ولها المطالبة به دوماً، أما إذا عادت الأقلية إلى التفرّد بالسلطة، فإنّ العراق سيدخل في نفق مظلم آخر قد لا يخرج منه إلى عقود أخرى من الزمن، بما يختزل ذلك من وقوع المظالم وتعرّض المواطنين لأنواع المآسى والويلات.

الاستلها من حكومة الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه

إنّ الكتل والأحزاب والهيئات الشيعية الموجودة في مجتمعنا اليوم، يجب أن توظّف نفسها في عملية البناء والتطور والرقى للوصول بالأمة المسلمة إلى التطبيق الأمثل لشريعة السماء، كما رأينا ذلك في ظلّ حكومة رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما.

لقد كان الإمام عليّ سلام الله عليه يرأس أكبر وأقوى حكومة على وجه الأرض، إذ كانت حكومته تضمّ قرابة خمسين دولة من الدول المعاصرة، كما كانت أقوى حكومة في العالم يومذاك. وكانت الدكتاتوريات والأنظمة المستبدّة هي التي تحكّم بقاع العالم، إلا أنّ التاريخ سجّل لنا حتى على لسان أعداء الإمام سلام الله عليه ما لم يسجّله إلا لأخيه رسول الله صلى الله عليه وآله، منها ما روى أنّه سلام الله عليه كان أوّل من سمح بالتظاهر السلميّ ضدّه، وذلك حينما أصدر سلام الله عليه أمراً بإبطال العمل ببدعة حدثت في عصر الخليفة الثاني، ولم يلقَ ذاك الأمر ترحيباً من قبل مجاميع اعتادوا سنين على ممارسة تلك البدعة، فخرجوا في مظاهرة ضدّه، وعندما نقل الإمام الحسن سلام الله عليه خبر التظاهرة لأمير المؤمنين سلام الله عليه أمر بتركهم وشأنهم، ولم يعاقب أحداً منهم، وتراجع عن إلزامهم بالأمر.

نعم، هكذا كانت الحرّية في ظلّ حكم الإمام سلام الله عليه، في الوقت الذي كان العالم كلّه يزرع تحت وطأة الظلم والاستبداد. فما أحرانا أن نفتدى بسيرة إمامنا. ولا شكّ أنّنا إذا التزمنا بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله ومشينا في طريق عليّ سلام الله عليه،

لسوف ننعيم بكل الخير.

لقد كانت الرقعة الواقعة تحت حكم أمير المؤمنين سلام الله عليه تضمّ حوالي خمسين دولة من الدول المعاصرة اليوم، ولكنه ضرب للناس عامية والفئات الحاكمة على وجه الخصوص أروع الأمثلة في كيفية تطبيق العدالة والمساواة والحرية وتوفير الرخاء للرعية، فلقد روى أنه سلام الله عليه مرّ ذات يوم في أحد أزقة الكوفة مع بعض أصحابه فرأى شيخاً ضريراً جالساً على قارعة الطريق قد مدّ يد الحاجة للآخرين، فاستاء صلوات الله وسلامه عليه وسأل من كان معه قائلاً: «ما هذا؟» فقبل له بأنه شيخ نصراني نبذه أهله بعد أن أعياهم أمر رعايته، فأنب الإمام أصحابه مؤاخذاً إياهم على استعمال الرجل شاباً والتغافل عنه شيخاً بعدما بدت عليه أمارات العجز والشيخوخة.

والمُلفت أنه سلام الله عليه لم يسألهم عن هوية الرجل أبداً؛ بل قال: «ما هذا؟» أي أنه استنكر الحالة نفسها، وهذا يدل على روعه ملامح النظام الإسلامي في ظلّ الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لجميع المواطنين، بغضّ النظر عن هويتهم الشخصية أو مشاربهم الاعتقادية. ثم أمر له سلام الله عليه بعتاء يكفل له عيشاً كريماً. مما يدل على أنّ القضاء على مثل هذه الظاهرة هو من سنخ مسؤوليّة الحاكم والحكومة.

ولكن بعد انجلاء ذلك العهد العلوي العظيم، أخذ العراق يعاني سوء الإدارة وظلم الحاكمين وتناسى أوامر القرآن الكريم وسنة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وانزواء نهج أمير المؤمنين سلام الله عليه وحكمه الرائع في العالمين بعدما علم المسلمون مبادئ الحكم العادل وبيّن لهم أدقّ التفاصيل التي تضمن للمحكومين حقوقهم. وهكذا كانت سيرة الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم تجاه محبيهم وأعدائهم، مما يدل على وجود نظام إسلامي متكامل للحكم، بعيداً عن الشعارات الزائفة التي يرفعها هذا الحاكم أو ذاك؛ إذ الأئمة من آل البيت سلام الله عليهم كانوا يفعلون ما يقولون، على أفضل وأدقّ ما يكون الفعل الذي يستقونه مباشرة من تعاليم القرآن الكريم وسنة جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

إنّ التاريخ قد أثبت أنه ما لم يسيّد قانون السماء في المجتمع، وما لم تنفش العدالة المحمدية العلوية، فإنّ ظلم الطواغيت العتاة سيستمر. وأمام هذا التاريخ السياسي الذي بنى لبناته الأولى أعداء الحق والفضيلة ممن تزىي بزى الإسلام كالأمويين والعباسيين والعثمانيين ومن شاكلهم، يبقى الإنسان حائراً أمام ما جرى، ولا يزال منهم من أنواع الظلم والاضطهاد.

فبينما تجد بصائر النور والعدل والمحبة والرفاه تشعّ بها سيرة عليّ سلام الله عليه خلال مدّة حكمه التي لم تستمرّ أكثر من خمس سنوات؛ لتغمر الإنسان بكلّ ما هو خير ونافع للبشرية أجمع، تجد عند مناوئيه الجريمة تلو الجريمة، والمأساة تلو المأساة والظلمات فوق الظلمات من معاوية ويزيد والحجاج والسفاح وهارون والمتوكل وهولاكو والمسمى (صلاح الدين الأيوبي) وأرباب العنصرية والطائفية المذهبية التي أودت إلى الانتهاكات والنهب على يد الاستعمار الحديث.

اقرأ عن صلاح الدين التكريتي (الأيوبي) الذي يتبجح بسيرته الظالمة الكثير ممن يحسبون أنفسهم على الإسلام، فمما كتبه محبوه أنفسهم أنه أمر ذات مرّة بإحراق سكّان منطقة صلاح الدين ذاتها بالنفط والنار، والتي كان سكّانها آنذاك يربو على خمسين ألف إنسان، كما قام بالفعل نفسه في مناطق أخرى، فضلاً عن قطع الأرزاق عن الناس عبر إحراق المزارع والمواشي مروراً بإحراقه كثيراً من الكتب الإسلامية في مصر وإشعال مواقد حمامات القاهرة بأوراقها لعدة أيام.

ولا عجب أن يتبجح عتاء العراق الماضون بهذا الطاغية ويتخذونه قدوة لهم، بدلاً من التأسى بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

نعم، كلّما ازداد الظلم من قبل الحاكم، تطلّع المحكومون إلى عدالة الإسلام الأصيل، أكثر. ولا يتيسّر رفع الظلم والحيث عن الناس ما لم ينتشر الوعي وتلاحم الأيدي وتتحد القلوب وترتفع الأكفّ، بالدعاء إلى الله تعالى لنيل الخلاص.

واليوم؛ حيث ولّت صفحة سوداء من الطغيان والتجبر الذي عانى منه أهل العراق، لا بدّ لنا كشعب أصيل أن نعي الواقع ونتحسّس ثقل المسؤولية الملقاة على عواتقنا، فأخذ بعضنا بأيدي بعض، ونقوم بكلّ ما من شأنه تحسين الأوضاع السياسية والثقافية والاقتصادية،

لتلافي ما تعرّضنا له من دمار شامل على أيدي الظالمين ولنفوّت الفرصة على أعدائنا الظالمين في ابتزاز لقمه عيشنا وتشيت وحدة كلمتنا وتحريف صحيح عقائدنا ... وكذلك لنلحق بركب الأمم التي سبقتنا نحو التقدّم بأشواط طويلة بعدما كانت وراءنا.

الدستور العراقي والإسلام

إنّ القوانين في العراق يجب أن تستضيء بنور الإسلام وأهل البيت سلام الله عليهم، لما لهما من بصمات فريدة في تاريخ الإنسانية، والباحث المنصف لا يجد بدءاً من الحكم بذلك.

كان الناس قبل الإسلام شعارهم الخوف ودثارهم السيف، يستولى القوى على الضعيف، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله برسالة ربّانية منحت الجميع فرصاً متساوية، فأصبح كلّ إنسان يقوم بما يريد ما لم يضرّ أحداً، وذلك بناءً على القاعدة التي أرساها الدين الإسلامي والقائلة بأن: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» فأصبحت هذه القاعدة القانونية خطأً أحمر وسيباً جديراً لانتفاء كثير من المساوي والأعراض الفردية والاجتماعية، ومن ذلك انتفاء ظاهرة السرقة التي يحاسب عليها الدين ويعاقب فاعلها العقوبة القضائية المعروفة، إذ لم يسجّل التاريخ المتاح لدينا سوى ست سرقات على امتداد رقعته الإسلامية منذ عهد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حتى عهد الإمام الجواد سلام الله عليه، أي حصول سرقة واحدة تستحقّ إجراء الحدّ الشرعي في كلّ ثلاثين سنة تقريباً، رغم فساد كثير من الحكّام وتناولهم على الحقوق العامّة.

فحينما حدثت سرقة في زمن إمامة الإمام محمد الجواد سلام الله عليه، وكان الحاكم إذ ذاك المعتصم العباسي اختلطت عليه وعلى قضاته كيفية إقامة الحدّ على السارق، حتى قام الإمام الجواد سلام الله عليه بحلّ المسألة وفق الشريعة المحمدية الصحيحة. إنّ دستور الإسلام الراقي يختلف عن كلّ الدساتير الوضعية التي سنّها أناس قاصرون أو مقصرون، إذ الدستور الإسلامي كفيل ليس فقط بتقليل الجريمة والحدّ منها، بل بانتفائها والقضاء عليها نهائياً.

فإذا طبقت القوانين العراقية الجديدة تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الأكرم وتعاليم أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، فلسوف يرفل العراق حتماً بأفضل النعم في المستقبل إن شاء الله تعالى، ويكون مناراً يتعلّم منه الغربيون وغيرهم سبل التحزّر. ولكن هذا بحاجة ماسّة إلى تعبئة ومواصلة وهمة قصوى من جميع العراقيين المخلصين وكذلك إلى أمن العراق الذي يصنعه أبنائه. وحيث نقول بأنّ العراق لا يصلح إلا أبنائه، كذلك لا بدّ من إضافة التركيز على ضرورة تعاون الجميع وتظافر جهودهم البناءة، كلّ في إطاره وبقدر طاقته الفكرية والعملية والمالية والاجتماعية والسياسية.

فلو عمل الجميع متظافرين في هذا المجال، لإحلال الأمن والاستقرار، لكان العراق نموذجاً طيباً يحتذى به في جميع أرجاء المعمورة.

الإسلام يؤاخي بين كلّ العراقيين

إنّ المشكلة الكبرى للعراق وللمسلمين عموماً هي مشكلة اليهود ... وهذه مشكلة كبرى حقّاً ... ولكنها أيضاً مشكلة حلّها رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه وفي سنوات قليلة.

فمع أنّ القرآن الكريم قد صرّح بضاوة عداوة اليهود للإسلام، من خلال قوله تعالى: «لتجدنّ أشدّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود» ... وهو تصريح صارم وواقعي تماماً؛ نظراً لمواقف اليهود العدائية والنفاقية ضدّ الإسلام ودولته الوليدة آنذاك، ولكننا نلاحظ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استطاع أن يخلص المسلمين من مشكلتهم عبر عدّة حلول، كما كسب الكثير منهم إلى صفّ الإسلام بفضل التشريعات الإلهية الحكيمة.

فمما سنّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من موادّ قانونية خاصّة مذكورة في كتب الفقه والتاريخ بهذا الشأن، ما وصفه الإمام جعفر بن محمد الصادق سلام الله عليه بقوله:

«ما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله». يعنى قوله صلى الله عليه وآله: «من مات وله مال فلوارثه، ومن مات وترك ضياعاً أو ديناً فالى وعلى».

فتحوّل الرأى العامّ اليهودىّ إلى الإعجاب بقانون الإسلام من خلال هذه المفردة فى دستورهِ، وقالوا: ما أحسن هذا الدين، فلنذهب ونعلن إسلامنا، لأننا إذا جمعنا مالاّ ومتنا فإنّ رئيس الدولة لن يأخذ منا ضريبة الإرث، وإن كُنّا فقراء لا نملك شيئاً، ومتنا، فإنّه سيكفل عوائلنا من بعدنا، ويقضى عنا ديننا إن كُنّا مدينين. وهكذا أسلم كثير منهم يتقدّمهم بعض علمائهم الذين توجّهوا إلى الإسلام زرافات ووحداً، وحلّت أكبر مشكله كان يعانى منها المسلمون بحكمه التشريع الإسلامى الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذا هو قانون الإسلام والسماء، ولم يقتصر الأمر على اليهود بل شمل كلّ الطوائف النصرانية والمجوسية وغيرهما من الطوائف التى كانت تسكن الجزيرة العربية. وهو موجود فى كتب الفقه والسيره والحديث.

فإذا سادت روح الشريعة السمحاء بين أوساط العراقيين يحدوهم التعاون والانسجام والوعى وهو المؤمل فإن عراق المستقبل سيكون عراقاً ينعم فى ظلّه جميع العراقيين بالخير والأمان، وعلى مختلف أطيافه إن شاء الله تعالى.

دور العشائر والأخذ بزمام المبادرة

لابدّ من القول بأنّ زعماء العشائر العراقية الطيبة يمثّل كلّ واحد منهم وارثاً لسلسله من المشايخ والزعماء التاريخيين. فهؤلاء قد ورثوا عن أسلافهم القيم والمثل العليا يدعمها الإيمان بالله تعالى والاعتقاد الحقّ بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم. كما أنهم ورثوا أو ينبغى أن يكونوا قد ورثوا الهمة فى احتواء الشباب والأخذ بأيديهم فى السير على طريق الحقّ وعدم الانجرار إلى طرق الباطل.

إنّ العراق كما هو معروف كان ولا يزال منطقة عشائرية، والعشائر العراقية لها تاريخ عريق، ملئ بالمكرمات، منها على سبيل المثال قيامها بثورة العشرين بقيادة علماء الدين ورفضها القاطع للاستعمار البريطانى الذى كان جائماً على صدر العراق فى بدايات القرن العشرين، حيث استطاعوا ونفوس العراق إذ ذاك لا- يزيد على الخمسة ملايين مواطن أن يقفوا بوجه أعتى قوّة عسكرية فى العالم، مستمدّين العون من الله تعالى وعناية أهل البيت سلام الله عليهم.

وقد آن الأوان لأن يورث العراقيون اليوم أبناءهم والأجيال القادمة كامل الاستعداد للتضحيات والبسالة التى ورثوها عن أجدادهم؛ الأمر الذى يعنى ضرورة أن يقوم كلّ فرد عراقى بالعمل فى مجاله على تربية أبنائه على الإيمان بالله تعالى والتمسك بمبادئ العدل والحقّ وبضرورة الدفاع عنها والتضحية من أجلها.

وبما أنّ العراق يعيش أجواء الحرية أو هو مقبل عليها لذا ينبغى الاستفادة من هذه الفرصة بما للكلمة من معنىّ ورفد الطاقات البناءة من خلال تكريس الوعى والعمل على المحافظة على الأبناء وتوصيتهم فى الاستعداد للإيثار والتضحية والتكاتف، وتقديم مصلحة الجمع على مصلحة الذات، ووحدة الكلمة.

وكما أن الناس اليوم يقرأون تاريخ العراق من خلال تصرّفات ووقائع جيله الحاضر، كذلك سوف يُقرأ تاريخ الجيل الحاضر عبر تصرّفات الجيل القادم. ولن يكون تاريخ الجيل الحاضر تاريخاً سامياً ما لم يبذل الآباء قصارى جهودهم فى

تربية أبنائهم وحفظهم من الوقوع فى الرذيلة والمشاكل الخطيرة لاسيّما وأنّ العراق يشهد

تكالباً شيطانياً من مختلف القوى والاتجاهات على نهب خيراته، وتضييع هويته الثقافية والدينية، إذ تسعى شتى الأطراف الطامعة فى العراق إلى أخذ نصيبها من خلال طمس ثقافة العراقيين أو تزييف واقعهم السياسى أو تدمير إمكاناتهم الاقتصادية بعد نهبها.

إذا فالمسؤولية الملقاة على عاتق الآباء فى هذه الفترة من تاريخه أثقل من أىّ وقت آخر تجاه جيل الشباب والأحداث اليافعين الذين يمثّلون الجزء الأهمّ من الثروة الحقيقية المعرّضة للانتهاج من

قبل الأعداء بمختلف أقسامهم، لذا من الضروري أن يعي الآباء مسؤولياتهم المهمة والخطيرة في هذا المضمار. يُنقل أن أحد الملوك مات وخلف ابنًا شابًا له، فكان هذا الشاب يتكاسل عن النهوض باكراً لتفقد شؤون الرعية والجلوس في الديوان لاستقبال الناس. وكان لوالده الملك الراحل وزير ناصح، قد أخذ يكثر من النصح له وحثه على الجد والالتزام، مواظباً في العمل على إيقاظه في صباح كل يوم. فانتزع الملك الشاب من هذا الإصرار من قبل الوزير، فاستدعى جماعة من شرطته ليعترضوا الوزير في طريقه لئلا يأتي لإيقاظه، والحيلولة دون دخوله إلى القصر مبكراً.

وفي صباح اليوم التالي اعترضه رجال الملك وأشبعوه ضرباً ومزقوا عليه ثيابه، مما اضطره للعودة إلى بيته ليصلح شأنه ويستبدل ثيابه، واستغرق منه وقتاً ليس بالقصير، ثم توجه إلى قصر الملك ودخله متأخراً، فرآه جالساً على عرشه ومن حوله الناس والشخصيات!! فتصنّع الملك معاتبته وسؤاله عن سبب تأخره وهو الذي لم يعهد منه ذلك، فقصّ عليه الوزير حكايته. فقال له الملك: هذه عاقبة خروجك مبكراً.

فقال له الوزير الذي لا يبطن له سوى النصح والإخلاص: أصلح الله الملك، إن العصابة التي اعترضتني كانت قد سبقتنى في الخروج إلى الطريق، ولو كنت قد خرجت قبلها ما كنت لأصاب بهذا البلاء.

والعبرة من هذه الحكاية وأمثالها؛ هي أهمية المبادرة والإسراع في المحافظة على جيل الشباب والأبناء لئلا تتلاقفهم أيادي العصابات المتحفزة لسرقة عقولهم بعد غسل أدمغتهم وصياغتها وفق مصالحها الشيطانية والمعادية لمصلحة البلاد والمجتمع. إن المسؤولية تكاد تكون في أعظمها منصبه على عاتق الآباء العراقيين في حفظ أبنائهم وتوعيتهم، لإنقاذهم من المخاطر الداهمة، من كل حذب وصوب، خصوصاً في ظلّ السهام القاتلة التي ترميها الفضائيات في كل لحظة نحو أدمغة الشباب وغرائزهم وفي ظلّ انخفاض معدلات الزواج.

فاللزام على الجميع خاصية ذوى المناصب الاجتماعية والروحية أن يبذلوا قصارى جهودهم لملء الفراغ الموجود وبالطرق الصحيحة والمجدية، ليجد الشاب العراقي الطموح بديلاً أفضل عن كل المساوي والتفاهات، وليكون فكره عامل بناء لمستقبل العراق، بدلاً من أن يتحوّل إلى وسيلة هدم وتخريب.

الصلح خير من الخلاف والشقاق

ثمة مطلب مهم آخر، وهو: إن حصول الاختلاف أمر طبيعي بين البشر، فقد يحدث الاختلاف حتى بين الأخوين التوأمين، حيث يختلف تفكير هذا عن ذاك، وأما في المسائل الاجتماعية، فالخلافات قد تشتد وهي تسبب ضرر الجميع. قال الله تبارك وتعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا».

فاللزام بالإيمان والوعى لمصلحة البلاد والعباد بذل الجهود لتحويل الخلاف والاختلاف إلى الوئام والاتلاف. فالرغبة في طي المراحل الصعبة وتجاوزها لا تتحمل الانغماس في الخلافات، فانغماس أهل الدار الواحدة في الخلافات يسهل سرقتها وخروج السارق بالمسروقات آمنة مطمئناً دون قوة رادعة أو رقيب، بل إن تفاقم الخلافات يدفع بسراق الأرض لأن يتكالبوا على مهاجمة أصحاب الدار.

إن زعماء العشائر الغيارى وذوى النفوذ الاجتماعى والروحي في العراق جميعهم مكلفون أكثر من أى وقت مضى لأن يؤدوا مهمتهم التبويوية التي تقتضى عدم الانحياز إلى طرف دون آخر، والسعى لتهدئة وحلّ الأمور من أجل التفرغ كلياً إلى عملية التطور والبناء. وقد جاء في الحديث الشريف عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «الصلح سيد الأحكام». ومن قبله قال سبحانه وتعالى: «والصلح خير»؛ فهو خير من الانجرار وراء الخلافات، فتحكيم الحلول الوسطى في مرحلة الاختلاف والتغيرات الاجتماعية الكبرى، أفضل خيار وأتقن حكمة.

مسؤولية الإعمار والبناء

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيته، فالمسؤولية تشريع وحكم وإحساس، كما يفهم من هذا الحديث الشريف.

فأما كون المسؤولية تشريعاً وحكماً، فلأن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله هو الذى صرَّح بها مبيناً ركائزها وعلى من تدور. وأما كونها إحساساً، فهذا ما يرتبط بنا. فبأى قدر يحس كل واحد منا بهذا التشريع وهذا الحكم؟ إن هذه المسؤولية ملقاة على عواتق عموم الناس، ولكنها اليوم مسؤولية استثنائية وخاصة. لقد ابتلى العراق اليوم رجالاً ونساءً وشباباً بما يمكن تسميته بالأزمة المزدوجة. فهو منذ أكثر من خمسين عاماً ينتقل، أو ينقل، من أزمة إلى أخرى، ومن أمر شديد إلى أشد، ومن صعب إلى أصعب. أما فى الوقت الحاضر، وبعد أن تغيرت الظروف أخذ العراق يمر بأوضاع معقدة جداً؛ ولا يعلم مداها إلا الله تبارك وتعالى. لقد مضى أربعون عاماً وتيف، ولا تزال الأزمة مستمرة، فبالنسبة إلى السابق، تحدت الكتب والتقارير التى نشرت عنها، والأشخاص الذين تحرروا من المعتقلات عن عظيم المصائب والرزايا التى تعرّضوا لها فى الأقبية والطوامير المهولة. الآن؛ وقد تبدلت الأوضاع، يا ترى كيف سنتعامل معها؟ لا- مهرب من الإعمار والبناء لعراقنا لئلا نسقط فى دهاليز تجرّبه العقود الماضية.

الإعمار الثقافى والاستلها من أهل البيت سلام الله عليهم

إن مآسى العراق، قد مرّ نظيرها فى تاريخ الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم، الأمر الذى يحزّنا على استلها الدروس المضيفة منهم، فى كيفية مواجهة وتحدي الأزمات والعمل على إنجاز التغيير المطلوب، فنتعلم منهم ماذا علينا أن نفعل، وما هو طريق الخلاص.

إن قصة النزاع الذى دار بين بنى أمية باعتبارهم الفئة الحاكمة، وبين بنى العباس باعتبارهم ينادون بالخلاص من الظلم والجور تحت شعار الدعوة إلى الرضى من آل محمد سلام الله عليهم قد جرت فى عهد الإمامين الباقر والصادق سلام الله عليهما، إذ كانت سائر البلاد الإسلامية خاضعة للسيطرة الأموية على مدى حوالى ثمانين عاماً، فعلوا خلالها كل ما حلا لهم. وعندما جاء بنو العباس تحت ذريعة إنقاذ الناس من طغيان بنى أمية، سرعان ما تكشف للناس أمرهم فى ميدان العمل والتطبيق منذ البداية.

فى خضم تلك التحوّلات والأوضاع كان أمام الإمامين الباقر والصادق سلام الله عليهما ثلاثة خيارات:

١. أن يدعوا المسلمين عموماً، والشيعه خاصة للوقوف إلى جانب بنى أمية، وفى ذلك استمرار لعمليات القتل والإرهاب.

٢. أن يدعواهم لتأييد بنى العباس، وهما يعلمان أن الأوضاع ستتفاقم وتزداد سوءاً تحت مظلة أدعاء الإنقاذ الجدد.

٣. أن يشقوا طريقاً ثالثاً لا يقتصر التفكير فيه على تلك الفترة الزمنية المحدودة.

ولكن المتتبع للتاريخ الإسلامى يعلم أن هناك شيئاً واضحاً فى أدقّ دقائق تاريخ الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم، وهو ما يمكن تسميته ببعده النظر وعميق الحكمة والفكر.

فهم سلام الله عليهم لم يقصروا فكرهم على تلك الفترة الزمنية المحدودة، وإنما أخذوا بالحسبان ما بعد ذلك اليوم العصيب، بل وما بعده بمئة أو ألف عام، فى كيفية قيادتهم للنخبة المؤمنة من الشيعه، وطريقه أمرهم ونهيمهم وتوجيههم لهم.

فقد أنجز هذان الإمامان العظيمان فى تلك الفترة التاريخية الخطيرة ما أصبح سبباً فى أننا نستطيع اليوم أن نعرّف العالم بأسره بالإسلام الصحيح.. إسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين سلام الله عليه، إذ قاما سلام الله عليهما بمعالجة التصدّعات التى عمّت

الكيان الإسلامي المترامي الأطراف قطعةً قطعةً بل لبنهً لبنهً. فاستغرق الأمر سنين مديدة.

ورغم المشاكل الكثيرة التي واجهها الإمام الصادق سلام الله عليه في بدايات الحكم العباسي، إلا أنه تمكن من أن يربّي أربعة آلاف تلميذ، مما يعني أنه سلام الله عليه تمكن من توعية وتفهم أربعة آلاف عالم وطالب علم أحكام الإسلام الصحيح؛ أصولاً وفروعاً، واجبات ومحرمات، مستحبات ومكروهات، عقائد ومبادئ وجعل علم الدين والدنيا بين أيديهم، كما بين لهم وكّرس فيهم أخلاق الإسلام وآدابه، وكذلك الأحكام السياسية للإسلام وأحكام الاقتصاد والمجتمع، وغير ذلك.

إنّ المتتبع يلحظ بسهولة أنّ أكثر من خمسين بالمئة من مجمل روايات وأحاديث الأئمة الأثني عشر المعصومين سلام الله عليهم التي بين أيدينا اليوم تعود لهذين الإمامين الباقر والصادق سلام الله عليهما والباقي يعود لسائر الأئمة سلام الله عليهم.

نعم، هكذا اغتنم الإمامان الباقر والصادق سلام الله عليهما فرصة النزاع الأموي العباسي على الوجه الذي استطاعا به حقن دماء الشيعة من جهة، وتبيين الإسلام الصحيح والأصيل الذي هو في متناول أيدينا اليوم من جهة أخرى.

إنّ الإمام الباقر والإمام الصادق سلام الله عليهما قد أحدثا في تلك الفترة الزمنية تيّاراً عظيماً امتدّ أثره إلى يومنا هذا. ولو أنّ المؤرّخين دققوا قليلاً لوجدوا أنّ أكثر المسيحيين واليهود والمجوس والملحدين الذين أسلموا في عهد الأئمة المعصومين هم ممّن عاصر هذين الإمامين العظميين أو من تلاهم من الأئمة.

فهكذا ينبغي أن نكون مع قلّة الناصر وكثرة الغادر وإحاطة الفتن، نقتدى بإمامينا الباقر والصادق سلام الله عليهما لننقذ العراق وأهله مما نخاف منه عليه.

كربلاء قلعة حصينة في مواجهة المدّ الشيوعي

اجتاحت الشيوعية العراق في أواسط القرن الماضي، وغزت صحفها ومجلاتها ووسائلها الإعلامية معظم ربوع العراق وتأثر بها الكثير من أنصاف المثقفين بل حتى بعض رموز السلطة الحاكمة آنذاك، وكان الشيوعيون يوزعون الكتب بأعداد هائلة جدّاً بالمجان، ووقع ذات مرّة في يدي أحدها وطالعتُ بعض صفحاته التي تتجاوز الثلاثمئة صفحة، وكان يحمل عنوان «أين الله؟!» للكاتب الشيوعي «مكسيم غورغي» الذي افتتحه بعبارة: أنا ابن الخطيئة. وكانت هذه العبارة التافهة كفيلاً بإفهام القارئ ما يحتويه ذاك الكتاب. وهكذا امتلأ العراق بكتب الشيوعية الصغيرة والكبيرة، مما أحدث مدّاً إلهامياً رهيباً زرع اليأس في القلوب.

وكان الماركسيون يواجهون من يخالفهم بكلّ عنف ووحشية، حتى أنهم بمراي من الناس كانوا ينهالون عليه ضرباً متواصلًا حتى يسقطوه جثّة هامدة على الطريق، وهناك قصص كثيرة في هذا المجال قد عاصرتها بنفسى.

بإزاء هذه المعضلة، اقترح السيد الوالد رحمه الله وهو مرجع في زمانه وكان أخى الأكبر قدس سره حاضراً على أهل العلم أن يقوم كل واحد منهم بأداء واجبه ومسؤوليته الثقافية والدينية عبر المساجد والحسينيات وإقامة حلقات الدروس لجيل الشباب خصوصاً، وبين لهم أصول الدين وفروعه، ويردّ على شبّهات الشيوعيين وما كانوا يبتّونه من سموم من خلال الإذاعة والتلفزيون والمجلات والخطب، وفي المدارس والجامعات، مما حدا بالشباب لأن يختلفوا إلى أهل العلم في حلقاتهم الدراسية تلك بعد أن تجسّد اقترح السيد الوالد رحمه الله على أرض الواقع ويطرحوا أسئلتهم، ويتلقّوا الإجابات، فإذا عجز متصدّ ما عن الردّ الشافي، قصد من هو أعلم منه، وهكذا. حتى أنّ بعض مدرّسي المستويات العليا، كانوا قد شكّلوا حلقات ودروس توجيهية لتلاميذ المدارس الابتدائية. كما ساهم كل من أخى الأكبر السيد محمد الشيرازي والسيد حسن الشيرازي قدس سرهما بشكل فعّال في مواجهة المدّ الشيوعي آنذاك من خلال حلقات الدرس أو الصحافة و...

وأنا أيضاً وكنت يومذاك أحد طلبة المقدمات وقد أقيمت خمسة مجالس في خمس مناطق في مدينة كربلاء المقدّسة.

إنّ هذه الحركة والانطلاقة التثقيفية فضلاً عن المجالس والمنابر الأخرى لعبت دوراً فعّالاً أدّى إلى تجفيف جذور الشيوعية في مدينة

كربلاء وحفظ أهلها وشبابها وإلى حد كبير جداً عن أن يتلوّثوا بسموم هذا الفكر الإلحادي الخطير، حتى أن كثيراً من الشباب الذين انجذبوا إلى حلقات تلك الدروس التوعوية، قد أصبحوا بعدئذ من جملة طلبة العلم، ومدرسى العلوم الدينية وأئمة المساجد والمجتهدين.

عراق اليوم يبحث عنّ يتحمّل المسؤولية

إنّ عراق اليوم والمستقبل يحتاج إلى أبنائه في تحمّل المسؤولية بكلّ أمانة وثقة. وإحداث هذا الأمر يمكن عبر ترقيق الثقافة الإسلامية والإنسانية الأصيلة في دمائهم.

فالعراقيون بحاجة ماسية إلى تنفيذ برامج تثقيفية وتوجيهية كفيّلة بانتشالهم من الواقع المرّ الذي ذاقوه، خصوصاً وأنّ شباب العراق لديهم اليوم المزيد من التعطّش للدين، وهم ينتظرون من يقوم بتعليمهم وتربيتهم.

فما نسبته أربعون بالمئة أي أكثر من عشرة ملايين إنسان من سكان العراق الذين يبلغ عددهم حوالي خمسين مليون نسمة هم من الفتية والشباب الذين جاءوا إلى الدنيا وعاشوا بعيدين عن الثقافة القرآنية الأصيلة، ولا يعلمون عنها شيئاً، وهم بذلك يريدون أن يتعلّموا ويفهموا حقيقة دينهم ويطلّعوا على معالم تاريخهم بعد الكبت والاضطهاد السلطوي عبر عقود من الزمن.

ولأجل أن يتيسّر هذا ينبغي لنا رفدهم بكلّ ما يحتاجون من الكتب والمجالات والأشرطة الدينية وسائر مصادر العلم والمعرفة، وتهيئته ما يحتاجونه من المربّين والمبلّغين، والمدارس والحوزات العلمية.

ومما يبعث على الأسف والأسى أنّ (الآخر اللاديني) قد سبقنا في التفكير والتخطيط لهذا الأمر، حتى قيل إنّ الغربيين اليوم يخطّطون لبناء خمس وعشرين ألف مدرسة في أنحاء العراق كافة، بمعنى أن الخطّة الغربية بهذا الصدد ستستوعب حوالي خمسة ملايين طالب جلّهم من الشباب الشيعة بطبيعة الحال وبالطبع، فإنّ الغربيين لديهم من الإمكانيات الماديّة ما يمكنهم من تنفيذ هذه الخطّة الرهيبة!!

فهل العراق عراقهم؟ أليس العراق عراق الإسلام وأهل البيت سلام الله عليهم وعراق الشيعة والمسلمين؟ ومن هو الأولي بإعمارهم؟ لا يتصوّر أحد أنّ العراقيين عاجزون عن فعل شيء حيال مستقبل بلادهم، فرغم أنّ أولئك الغربيين وأتباعهم لديهم إمكانيات وأموال هائلة، إلا أنّ لدى العراقيين ما يفتقده أعداؤهم، وهو الاعتقاد الحقّ بأهل البيت سلام الله عليهم.

علينا أن نفعل ما نترجم به مسؤوليتنا تجاه العراق ونرسم طريقنا، بغضّ النظر عن هذا المتأمر أو ذاك، ولا- نكفّ أيدينا من البناء والاعمار رغم علمنا بأنّ الغربيين بصدد تنفيذ مشروعهم التخريبي؛ عبر تجنيدهم مختلف أصناف الخبراء الاقتصاديين والسياسيين والاجتماعيين والنفسيين وغيرهم للعمل في العراق، وإن كانوا يمنحونهم كما قيل المخصّصات والرواتب منذ الآن، بمعنى أنهم قد استخدموهم رسمياً، ليكونوا على كامل الاستعداد والتأهب لیتمكّنوا من إرسالهم حينما يحين وقت الحاجة إليهم. فهل سيقوم هؤلاء ببناء المساجد والحوزات العلمية لشبابنا في العراق؟! لعلنا نعلم مسبقاً طبيعة المشاريع المزمرع إقامتها في العراق من قبل الغربيين، الأمر الذي يحتمّ علينا كعراقيين أن لا نغفل كما غفلنا في السابق، ولا نكون طمعاً للسارقين.

ما كان لله ينمو

من كان مع الله كان الله معه، ومن كان الله تعالى معه، وكانت له جديّة وإصرار على العمل فلاشكّ أنه سينجح في عمله وينال الموفّقيه، إذ إنّ ما كان لله ينمو. لا أقصد أن الطريق سهل معبّد، وأنه لا وجود للمشاكل والعقبات والمتاعب، فبلدّ كالعراق قد عانى عقوداً طويلة من العزل والبطش والإرهاب وما إلى ذلك، في ظلّ أعتى ديكتاتورية في العالم، وعاش الناس فيه دهرًا في ظلام حالك، لا شكّ يكون مطوّقاً بأنواع الاحتياجات والنواقص.

فالعراق اليوم بحاجة إلى تظافر الجهود ومضاعفة العمل على كلّ الأصعدة بدءاً من الكتب والمجالات الدينية، مروراً بإنشاء المدارس

والحوزات العلمية، وإرسال الخطباء والمرّيين والتوسعة في المستشفيات والمراكز الصحيّة والاجتماعية وغير ذلك. وهذا الأمر يلزمنا بل يدفعنا إلى الإمساك بزمام المبادرة، والعمل بالمستوى الرفيع من المسؤولية إزاء أسرنا وأصدقائنا وكلّ من يصادفنا، لضمان مستقبل العراق وشعبه.

لذا فمن الضروري أن يفكر كلّ منّا في ما يستطيع أن يفعله بشأن مستقبل العراق. ولهذا الغرض يحدونا الأمل في إنشاء مجالس تعبويّة بغيّة دراسة الأوضاع، لتتولّد منها لجان ذات مهامّ وتخصّصات مختلفة، بحيث تغطّي احتياجات الشعب العراقي بكلّ شرائحه ولجميع مدنه. فلا يتكاسل طرف ما في عمله تحت مبرّر وجود جهات أخرى قد تقوم أو قامت بتأسيس مراكز ولجان مشابهة، أو كون الآخرين قد يقومون بهذا العمل أو ذاك، لأنّه مهما خططنا وهبنا لمستقبل العراق، فهو لا شكّ أقلّ من الحاجة.

(قل كلّ يعمل على شاكلته)

أوكد على الإخوة المؤمنين أن يبادروا إلى إنشاء لجان تتألّف ولو من شخصين أو أكثر، لتأخذ على عاتقها مهمّة التخطيط وتهيئة الأموال اللازمة والعمل بسرعة. فالمهمّ للغاية أن لا تترك الساحة للجهات المنحرفة لأن تقوم بإعمار البلاد وفق ما تمليه عليها مصالحها البعيدة عن حاجة العراق الحقيقية، لأننا نحن الذين يجب أن نقوم بعملية الإعمار وإن لم نتصدّد لأداء ذلك، ستتركز علينا المصائب ثلاثين أو أربعين سنة أخرى دون ريب.

إذاً؛ على الجيل الحاضر أن لا يتأخّر في تقديم أيّة خدمة أو عمل يمكن أن يساهم به خدمة للأجيال القادمة، لئلا تعود ذات المشاكل وسوء الظروف عليه. ولا يغيب عن أذهاننا أنّ المؤمنين سيتقاطرون على العراق للزيارة من شتى بقاع العالم، وسيكونون على استعداد لتوظيف كثير من أنشطتهم في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والصحيّة في العراق.

ومن الجدير التنبيه إلى قضية مهمّة للغاية، وهي أنّ هناك الآلاف من شباب العراق في الوقت الحاضر يعانون العجز أو الصعوبة في تشكيل الأسر، لذا يلزم التفكير في حمل همّهم في هذا المجال، من خلال تأسيس لجان تسهيل ودعم الزواج، دون التقاعس وانتظار الغربيين ليأتوا بالملاهي فيقيموا مراكز الانحلال والفساد. إذاً فنحن ملزمون بالإمساك بطرف الحبل والبدء بالعمل على أسرع وجه. فلا ندع الآخرين من غربيين ووهابيين يستلمون زمام المبادرة بهذا الشأن، لاسيّما وأنّ بعض التقارير تذكر أنّ الوهابيين بصدد إعداد الخطط والبرامج لمستقبل العراق، في محاولة مشتركة مع الغربيين لغزو العقل العراقي من نافذة الحرمان والفقر الذي أسّست له الديكتاتورية العنصرية، فعلياً أن لا- نسمح من خلال نشاطاتنا وأداء مسؤولياتنا الجسام لهؤلاء بأن يصنعوا بالعراق خلافاً لما يريد الله تعالى والإسلام وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم. وهذا يتطلّب منّا التحرك والعمل الفوريّ والواعي، لأن البيوت بيوتنا، والأرض أرضنا، والأهل أهلنا. والحمد لله ربّ العالمين.

بي نوشتها

() من أشعار الشهيد السيد حسن الشيرازي قدس سره.

() مقطع من دعاء الافتتاح المرويّ عن الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، انظر إقبال الأعمال لابن طاوس: ١٤٠.

() سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

() سورة طه، الآية: ١٢٤.

() سورة الشورى، الآية: ٣٨.

... () « فإن أرادوا فصلاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما » سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

() التي تعنى سلطة رأى الغالبية من الناس مع حفظ حقوق الأقلية وعدم اضطهادهم.

() عندما حلّ شهر رمضان المبارك فى السنة الأولى من حكومة الإمام أمير المؤمنين نهى صلوات الله وسلامه عليه أن تصلى النافلة فى ليالى شهر رمضان المبارك جماعةً وأوصى بأن تصلى فرادى، كما سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله، محتجاً عليهم بقوله سلام الله عليه: إنه ما زال هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من يشهدون أنه صلى الله عليه وآله جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر الكريم يريد أداء النافلة فاصطف المسلمون للصلاة خلفه فنهاهم وقال: هذه الصلاة لا تؤدى جماعة ثم ذهب إلى بيته للصلاة.

إلا أن أولئك الذين اعتادوا على أدائها كذلك طيلة سنين لم يطبقوا منعها، فخرجوا فى مظاهرات تطالب بإلغاء المنع، وكان شعارهم «واسنة عمراه».

فماذا كان رد فعل الإمام سلام الله عليه؟

إنه لم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوة ضدّهم، بل على العكس من ذلك استجاب لمطالبهم ورفع قرار المنع الذى أصدره بحقهم وسمح لهم بممارسة ما يريدون، إذ قال الإمام لابنه الحسن سلام الله عليه: قل لهم صلّوا.

روى عن الإمام الصادق سلام الله عليه أنه قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن على سلام الله عليه أن ينادى فى الناس: لا صلاة فى شهر رمضان فى المساجد جماعة. فنادى فى الناس الحسن بن على سلام الله عليه بما أمره أمير المؤمنين عليه السلام، فلما سمع الناس مقالة الحسن بن على عليهما السلام، صاحوا: وا عمراه وا عمراه! فلما رجع الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ما هذا الصوت...؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قل لهم صلّوا. تهذيب الأحكام: ٣ / ٧٠ ح ٣٠.

() تهذيب الأحكام: ٢٩٢ / ٦، رقم ٨١١.

() دراسات فى الحديث والمحدثين: ٢٥ ٢٦.

() بحار الأنوار: ٥ / ٥٠ ح ٧.

() سورة المائدة، الآية: ٨٢.

() تفسير نور الثقلين: ٢٣٧ / ٤، رقم ١٦ تفسير قوله تعالى: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ... الآية: ٦ من سورة الأحزاب.

() سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

() بحار الأنوار: ١٧٠، رقم ٨.

() سورة النساء، الآية: ١٢٨.

() مستدرک سفينة البحار: ١٦٩ / ٤.

() راجع تاريخ الطبرى، ج ٦.

() قال الإمام الصادق سلام الله عليه: «عليك بالأحداث، فإنهم أسرع إلى كل خير». الكافي: ٩٣ / ٨، ح ٦٦.

() سورة الإسراء، الآية: ٨٤.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأمور الكرم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رحّم الله عبداً أحيا أمرنا... يتعلّم علومتنا ويعلمها الناس؛ فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بناذر البحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فاني / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

